



قراءة في نتاج ما حدث

(٦)

الحرب على الروح القدس

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٩

الحرب على الروح القدس

نحتفل في هذه الأيام بعيد العنصرة، وهو العيد الذي نحتفل فيه بحضور الرب يسوع نفسه بالروح القدس، وهو الحضور الذي يسكب فيه الروح القدس من عند الآب (أع ١: ٣٣).

والمتابع لأحداث الكنيسة في النصف الثاني من القرن العشرين يعرف أن الحرب على الروح القدس بدأت بمعادة كتاب "العنصرة" للقمص متى المسكين. وقد استخدم المعارضون عدم وجود أداة التعريف "أل" في بعض نصوص العهد الجديد للروح القدس، وقد سبق للقديس أناسيوس الرسولي أن شرح هذا الموضوع بكفاية في رسائله إلى سراييون عن الروح القدس، لا سيما الرسالة الأولى. ونحيل القارئ إلى ما سبق وأن نشرناه رداً على هذا الرأي الغريب تحت عنوان "أقنومية الروح القدس بين الإنكار وفساد الاستدلال".

حسب الأسفار المقدسة، وحسب صلوات الكنيسة نفسها، نحن لا نستدعي مواهب الروح القدس، بل الروح القدس نفسه، الأفتوم، حسبما ذكر قداس مار مرقس الذي نظّمه القديس كيرلس الكبير.

الحلول المواهبي

اخترع هذا الاسم بعض أساقفتنا للهروب من مواجهة تعليم رسولي بأننا "هيكل الله"، بنصّ قاطع: "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي من الله، وأنكم لستم لأنفسكم" (١ كور ٦: ١٩).

لا يوجد سطر واحد أو عبارة واحدة تقول إن ما حلَّ في يوم الخمسين لم يكن هو الروح القدس، بل قوة وطاقة حسب لغو الأنبا بيشوي. هذا ما قاله الرب يسوع: "ستنالون قوةً متى حلَّ الروح القدس عليكم" (أع ١ : ٨)، فالقوة هي استعلان الروح القدس.

تعليم مزيف

إذا كانت القوة أو النعمة هي التي تحل محل الأقدوم، فكيف لرب المجد يسوع أن يطلب من الآب معزياً آخر يمكث معنا إلى الأبد (يو ١٤ : ١٦)؟ والأكثر من ذلك هو أن المعزي الآخر هو "روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم" (يو ١٤ : ١٧).

المواهب مثل التكلم باللسنة، والنبوة، وشفاء المرضى، وطرده الشياطين، هذه كلها معنا في رحلة حياتنا على الأرض، ولكن كما كتب رسول الرب: "أما النبوات فستبطل، والألسنة سوف تنتهي، والعلم سوف يبطل..." (١ كور ١٣ : ٨)، فكيف ينسجم هذا مع وعد الرب بأن الروح ماكث فينا ويدوم إلى الأبد؟

وفي غمرة التشدد والغضب ونشر الكراهية والسخرية، غاب عن النزاع أننا نطلب في صلاة الساعة الثالثة: "الملك السمائي المعزي روح الحق الحاضر في كل مكان"، وأن هذه الطلبة ليست عن مواهب، بل هي طلب الروح القدس ذاته، أي الأقدوم.

+ + +